ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

# Geography and the Problem of Dualism in the Curriculum

**Haider Abdul Amir Razooq**

**Directorate of Education in Karbala Al-Muqaddasah**

* *Corresponding author: E-mail* : ٠٧٨٢٢٦٥٢٢٨٢
h.jjj29@yahoo.com

***Keywords*:**
**geography**
**geographical thought**
**dualism**
**inductive method**
**deductive method**

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***

| | |
|---|---|
| Received | 10 Mar 2024 |
| Received in revised form | 14 Apr 2024 |
| Accepted | 15 Apr 2024 |
| Final Proofreading | 8 July 2024 |
| Available online | 9 July 2024 |

*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**A B S T R A C T**

The goal of the study is to elucidate issues of mutual concern and eliminate barriers to a shared comprehension of our inherited knowledge, which have arisen due to false concepts. Undoubtedly, there is a continual evolution of ideas in geography that leads to occasional disagreements over its nature, scope, and purpose. It comes from the organic combination of technique development and the thorough analysis of earlier works. In geographical research, there is a belief that geography should adopt new intellectual approaches and more effective methods for measuring relationships between phenomena. As a result, geographers have developed numerous important and useful ideas and methods that enhance the speed and accuracy of determining spatial connections. While all sciences share a common approach to investigation and research, including the tools and methods used, they differ in their goals and objectives. The consensus among geographers is that the objective of geography is to contribute to the collective knowledge of humanity by uncovering factual facts.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.7.2024.07

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

## علم الجغرافية وإشكالية الثنائية في المنهج

حيدر عبد الأمير رزوق/ مديرية تربية كربلاء المقدسة

**الخلاصة:**

إن الغرض من البحث هو لإيضاح المشكلات ذات الاهتمام المشترك وازالة العقبات امام الفهم المشترك لما قد ورثناه والتي سببتها بعض الافكار الخاطئة , ولا شك ان الاختلاف في بعض الاحيان حول طبيعة ومجال وهدف الجغرافية يمثل تطورا متسقا للأفكار , فهي نتيجة طبيعية للدراسة المتكاملة للكتابات السابقة وتطويرا للطرق في البحث الجغرافي , واذا كان البعض يعتقد بان الجغرافية في حاجة لتطوير مناهج فكرية جديدة وطرق اكثر فاعلية لقياس العلاقات بين الظواهر , فالجغرافيون قد طوروا عددا اعظم من الافكار والطرق الهامة والمفيدة التي تسمح بالتطور في السرعة والدقة لتحديد الروابط المكانية ,

والعلوم تشترك جميعها في المنهج الذي تسلكه في التحري والبحث وكذلك في ادوات البحث ووسائله , ولكنها تختلف في الاهداف والاغراض , واغلب الجغرافيون يوافقون على ان هدف الجغرافية هو الاضافة الى معلومات الانسان عن الحقيقة .

**الكلمات المفتاحية :** علم الجغرافية – الفكر الجغرافي – الثنائية – المنهج الاستقرائي – المنهج الاستنباطي – الوحدة الجغرافية .

المقدمة

إن النقاش المتكرر خلال مراحل تطور علم الجغرافية كفرع علمي حول طبيعة ومجال التخصص ولا سيما في الادب الاجنبي , يستنتج منه بأن هنالك قصور لدى البعض في الفهم للحقائق المتعاقبة لهذا الحقل العلمي , ادى الى محاولات الاصلاح المتكررة لما ينبغي وما يتمناه المرء ان تكون عليه الجغرافية , وتعد هذه اشكالية قديمة وحديثة تفهم على انها مشكلة بحث , وهذا بدوره يدعونا الى تفحص هذا الحقل كما غذاه اساتذة الجغرافية بنتاجاتهم وكما ادركوا طبيعته , وعلى الرغم من ان للجغرافية جذور تمتد في التراث الكلاسيكي , الا ان تطورها كفرع علمي تخصصي حديث قد تبلور في اوروبا وعلى وجه الخصوص في المانيا خلال المدة المحصورة بين عام ١٧٥٠ م الى ١٩٠٠م ولقد اعترف الجغرافيون عدا البعض القليل , بالحاجة الى منهجين مختلفين للدراسة الجغرافية , هما منهج الدراسات الاصولية Systematic الذي يركز على الاختلافات المكانية لعناصر معينة في جميع الارض او الاجزاء الرئيسية منها , ومنهج الدراسات الخاصة او الاقليمية Regional الذي يركز على الدراسة الجغرافية المتكاملة لمناطق معينة من الارض , فالجغرافيون النظاميون يؤكدون غلى أن الجغرافية هي العلم الذي يتبع القواعد العامة ، فيما يعتبر الجغرافيين الإقليميين المنطقة مركزًا للبحث الجغرافي , وقد نجم عن ذلك شكل مختلف من الثنائية Dualism يركز على التمييز بين الجغرافية الطبيعية Physical Geography بمعنى الجانب الطبيعي , والجغرافية البشرية Human Geography , وهذه الثنائية اصبحت مشكلة في القرن التاسع عشر , تم التغلب عليها الى حد كبير في نهاية القرن وما بعده , اذا ان ظهور التعددية المنهجية وجغرافيات ما بعد الحداثة جعلت مشكلة الثنائية غير مهمة أكثر من أي وقت مضى , فالجغرافية الطبيعية والبشرية هما وجهان لعملة واحدة , فهما مرتبطان ولا ينفصلان , اذ لا يمكن فهم الحقائق الطبيعية دون ذكر اللمسات الانسانية التي اثرت عليها كما لا يمكن دراسة المظاهر البشرية منفردة واغفال تأثير البيئة الطبيعية عليها .

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الاتي : ما مدى تأثير الثنائية في المنهج على علم الجغرافية باعتباره حقل من حقول المعرفة المختلفة .

فرضية البحث : للإجابة عن تساؤل مشكلة البحث نفترض بان علم الجغرافية كغيرها من العلوم مرت وتمر بحركة تطور سريعة اثرت على طبيعة الجغرافية وعلى وسائلها وادواتها البحثية , اذ تجسدت هذه التطورات في تطور طرائق البحث العلمي واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة , في التوزيع والتحليل والتعليل ثم التقييم

الهدف من البحث : يكمن الهدف من البحث في الكشف عن المراحل التاريخية للثنائية الجغرافية في المنهج منذ ظهورها وصولا الى وقتنا الحاضر بقدر المستطاع , بسبب اتساع الموضوع , وان الغرض من الدراسة المنهجية هو تعزيز للفهم المشترك فيما يتعلق بطبيعة علمنا ومجاله وغرضه .

اهمية البحث : تتمثل اهمية البحث في تبيان التطبيقات العلمية والعملية للبحث الجغرافي المبني على التفاعل الحياتي بين الواقع الطبيعي بكل ابعاده , والواقع البشري بكل اجتهاداته وانجازاته المتطورة والمتغيرة , والذي نجح في تحقيق التوازن والتواصل بين الجغرافية الموضوعية والجغرافية الاقليمية المبني على منهج الاتصال والارتباط بين الظواهر .

منهج البحث : تم اعتماد المنهج الوصفي التاريخي ليتم استعراض التطورات التي شهدها علم الجغرافية من حيث المنهجية , اذ ان فهم حاضر الظاهر يتطلب دراسة ماضيها , لغرض ان نقدم شرحا منطقيا لتطور الافكار الجغرافية وتغيرها عبر الزمان .

استعراض الدراسات السابقة :

ان البحوث والدراسات في موضوع البحث غزيرة سواء على الصعيد المحلي والعربي او العالمي , لذلك هي تحتاج متسع كبير , ولهذا سوف نتاول بعض البحوث المحلية وبحسب ما يقتضي موضوع البحث :

قدم الاستاذ (المياح : ١٩٩٤م) بحثا عن اصالة الفكر الجغرافي العربي ومنهجيته , اكد من خلاله على محتوى ابرز مؤلفات الجغرافيين العرب من حيث المنهجية المتعبة اضافة الى اسهاماتهم في مجال الجغرافية الاقليمية والخرائط .

اما الاستاذ ( ياركه :٢٠٠١م) فقد تناول في بحثه الخصائص العلمية للبحث الجغرافي في التراث العربي الاسلامي , بين فيه مقومات البحث الجغرافي واعتماده على التجريب المبني على الاستقراء والاستنباط والقياس , واتباع المنهج الاقليمي في دراساتهم .

فيما تطرقت دراسة (العثمان : ٢٠٠٨م) علم الجغرافية والتحديات من حيث المفهوم والمنهج والمدارس والاساليب , الى ابرز المشكلات التي يواجهها علم الجغرافية والنقاشات الجغرافية العلمية للتغلب عليها .

ولقد جاءت دراسة ( محمود : ٢٠١٣) لتتناول الملامح الرئيسية لتطور الفكر الجغرافي , ولتعرف على التطورات التي شهدها علم الجغرافية من مرحلة الوصف وصولا الى الثورة المعلوماتية في وقتنا الحاضر ودور العلم في حل المشكلات الطبيعية والبشرية .

ثنائية الجغرافية الموضوعية والجغرافية الاقليمية

التطور التاريخي للثنائية :

بدأت الجغرافية طيلة تاريخها المكتوب لكثير من الجغرافيين مقسومة الى قسمين يعكسان تضادا في طريقة الدراسة والعرض , وخلال مسيرة تطور العلم من قبل اليونانيين والرومان القدماء , كان هنالك من اعتبر وظيفتها هي تنظيم المعلومات عن البلدان المختلفة , في حين بحث اخرون في قياس الارض وتعقب الانهار الى منابعها او تأسيس نطاقات مناخية .

ان الرغبة في معرفة الواقع الطبيعي في المكان الذي يحتوي الحياة , ولد الحس الجغرافي لدى الانسان على الارض , ومن الطبيعي ان تبدأ مسيرة الفكر الجغرافي قبل مسيرة الفكر التاريخي , لان استشعار قيمة المكان في الزمان لحساب الحياة سبق استشعار حركة الزمان في المكان لحساب مسيرة تجدد الحياة , ومع ذلك لا ينبغي ان نغفل العلاقة الموضوعية بينهما , لان دراسة المكان تصور القاعدة التي تشهد ديناميكية الحياة في الزمان , وان دراسة الزمان تصور السياق او التطور الذي يشهد فصول قصة الحياة في المكان (الشامي . , ص١٧-١٩٨٠٢٠) .

لقد بدأت المعرفة الجغرافية المبكرة مع دخول الانسان طور الحضارة , وقد اتخذت هذه المعرفة مسارين , الاول التصق بالأرض واستكشاف امكنتها ( الجغرافية الوصفية الاقليمية ) وتشمل وصف البلدان والاقاليم , في حين تطلع الثاني نحو السماء لاستكشاف نجومها وكواكبها (الجغرافية الفلكية ) وقد غلبت على هذا القسم الجوانب الطبيعية فأصبحت هنالك جغرافية اشبه ما تكون بالمقدمة بالجغرافية الطبيعية التي تتناول دراسة الفلك وقواعد الجغرافية العامة , لقد نقل الاهتمام الجغرافي بالوصف الدقيق والمترابط لأجزاء سطح الارض , لا سيما المأهول منه , جزء من الاهتمام الجغرافي منذ القرن الثاني الميلادي من الناحية الكونية Cosmic التي كانت تعالج شكل الارض وابعادها وعلاقاتها الفلكية بالكون , الى الناحية الوصفية , سواء اكان ذلك بمقياس المناطق الكبرى المترابطة مع غيرها Chorographic , او بمقياس الاجزاء الصغرى التفصيلية Topographic , وتجلى ذلك في مؤلفات سترابو (Strabo) ,

وبطلميوس (Ptolemaeus) , التي حددت مفهوم الجغرافية وغرضها على درجة كبيرة من الدقة عندما افادت بان اهتمام الجغرافية ينبغي ان يدور حول الموقع والترابط المتبادل بين مختلف الاماكن على سطح الارض , باعتبارها جميعا اجزاء من كل , او كما قال سترابو بان فكرة المكان تكونها المزايا الطبيعية التي يمتلكها ذلك المكان ضمن اطار العلاقة بالأماكن الاخرى على سطح البسيطة ( Freeman,1965, p12) , من هذا نلاحظ الثنائية في الجغرافية على الرغم من انها لم ترد في ادبيات الجغرافية القديمة , الاولى عامة تتعلق بالموقع , والثانية اقليمية تتعلق بخصائص الموضع .

لقد تجلت هذه المنهجية في كتاب بطلميوس المعنون ( الدليل في الجغرافية Guide in Geographic ) , الذي كتبه في القرن الثاني الميلادي , وتميز عن الفكر الكلاسيكي القديم , ذلك انه جمع فيه نتاج وخلاصة الفكر الاغريقي عن الارض وحدد اماكنها على الخارطة بحسب مواقعها من خطوط الطول والعرض , ثم اتبع بوصف مستفيض لهذه المواقع ميز فيه بين الوصف الكلي للأرض والتفصيلي المكاني (النجم , ١٩٧١, ص١١٠) .

ان المنهجية التي كانت سائدة في المعرفة الجغرافية هي اتباع كل من المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي في الدراسة الجغرافية العامة والخاصة وان لم يكن هذا معرف بشكل صريح في المصادر العربية والاجنبية المعربة التي نعتمدها كمراجع لتتبع مسيرة الفكر الجغرافي وتطوره ( رائد , ٢٠١٢, ص١٠٩) .

المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي

المدة الحديثة حدد فيها Bernaed Varen Varenius عام ١٦٥٠م الجغرافية العامة Geographia Generalis , على انها فرع من العلم يدرس الارض بشكل عام ويصف اقسامها المتنوعة التي تؤثر عليها , وتؤطر للأسس والقوانين العامة التي ينبغي استخدامها في دراسات البلدان المنفردة والتي تشكل الجغرافية الخاصة , وبحسب اعتقاد Varenius ان الجغرافية تشتمل على حقلين اساسيين هما الجغرافية العامة (العالمية ) وتشمل القواعد الجغرافية العامة التي تنطبق على الاماكن , والجغرافية الخاصة (الاقليمية ) وتهتم بخصائص الناس في البيئات المختلفة , ومن الواضح انه قد وضع بهذا المفهوم الجديد قواعد الدراسة الجغرافية السليمة (الاصولية والاقليمية ) ولقد اولى موضوع اثر البيئة في الانسان اهتماما خاصا محاولا ان يخرج بقواعد عامة بهذا الخصوص ( محمدين . ٢٠٠١, ص٢٤٦ ) .

ان التضاد الذي اكده Varenius في اصطلاحاته هو اقل من التمييز بين منحى دراسة العناصر وذلك الخاص بدراسة الامكنة , فالدراسات بحسب العناصر والمناطق ضرورية وهامة في الجغرافية بشكل متساوي ولقد برهن J.N.Baker في دراسة معمقة بانه لا يوجد مبرر للافتراض ان Varen قد اعتبر

الجغرافية الخاصة اقل اهمية من الجغرافية العامة , او ان النواحي البشرية لم تشكل جزءا هاما من وجهة نظره عن الحقل الجغرافي , وبالتالي فإن Varen والذي نشر دراسة اقليمية لليابان وسيام كانت غالبية فصولها تدور حول نواح بشرية , قد اخذ على عاتقه تقديم معالجة موضوعية يدور محورها حول قضايا غير بشرية , وقد ذكر Videl de la Blache في هذا المقام , ان وجهة نظر Varenius حول الجغرافية لم تكن ثنائية , وان الصلة بين القوانين العامة والاوصاف الخاصة التي تعتبر تطبيقاتها تشكل الوحدة الصادقة للجغرافية (هارتشورن . ١٩٨٨, ص١٣٤) .

حصلت مناظرات بين جغرافيين المان لاحقون في القسم الاخير من القرن التاسع عشر , بعد ان قام كل من , Kant , Humboldt , باستبدال كلمة فيزيائي (من الفيزياء ) بكلمة (عام ) وصنفوا جميع الدراسات العامة بما في ذلك الخاصة بالانسان , على انها جغرافية عامة , ونتيجة للمبالغة الحاصلة من طلاب لاحقين حول الفرق في التركيز بين Ritter , Humboldt , وجزئيا بسبب تطور مفهوم العلم بمعناه الضيق ونتيجة لهذه المناظرات , اصبح هناك اتفاق عام بين الجغرافيين الالمان في بداية القرن العشرين على ان الدراسات حسب العناصر والمناطق كانت ضرورية وهامة في الجغرافية بشكل متساو , الا ان وجهة النظر هذه قد تأثرت بعد مدة وجيزة بنظريات حول الاقاليم بصفتها وحدات حقيقية لمنطقة تسمح ببناء مفاهيم عامة وقوانين او مبادئ عامة بحسب السمة الكلية للإقليم , كما ان المعنى المتعدد لكلمة , Landschaft , في المانيا قد سهل البناء النظري للعلم الموضوعي للاقاليم Landschften , بصفتها جوهر الجغرافية , وتميز الجغرافيون في فرنسا بمؤلفاتهم الاقليمية بشكل خاص , بالشكل الذي قلل من اهمية الجغرافية العامة او الموضوعية , الا ان العديد من الجغرافيين في الجانب الاخر قد نظروا الى الجغرافية العامة على انها ضرورية لدراسة الجغرافية الاقليمية , وان هذا الاختلاف بين وجهات النظر المختلفة من جانب لأخر يؤلف المناقشة العلمية الاقوى لصالح التقدم المستمر لكلا الاتجاهين في الجغرافية , وقد عبر Hettner عن الجغرافية بقوله ان الموضوع الذي يميز الجغرافية منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر هو المعرفة بمناطق الارض واقاليمها باعتبارها اجزاء من بعض تتباين فيما بينها , ويعتبر الانسان جزءا متمما ومكملا لطبيعية الاقاليم (Hartshorne . 1961.p: 13) .

نظرية الموقع Theory of Location :

ان الموقع يمثل المحصلة النهائية لمجموعة من العلاقات يترتب عليها موقع الظاهرة وحجمها وبعدها عن غيرها من الظاهرات , وان نظرية الموقع تمثل الاجابة عن سؤال : اين تتوزع الظواهر او اين تقع , لماذا كانت في صورتها الحالية , وهذه الاسئلة تمثل حجر الاساس في اية دراسة جغرافية , والتوزيع Distribution هو خطوة لازمة لفهم سلوك اية ظاهرة جغرافية , وهو يعني الترتيب والتنظيم الناتج عن توزيع الظاهرات في المكان وفق نمط او نموذج خاص pattern , بالشكل الذي يمكننا من فهم

النظرية , والموقع هو اول الابعاد الجغرافية التي تتناول اهتمام الجغرافي لدراستها وتحليلها ومعرفة مزاياها وخصائصها , وبما ان الظاهرة تتخذ موقعا لنفسها , لذلك لابد ان يكون لكل ظاهرة شكل خاص بها بحسب انتشارها على سطح الارض , وفق نظام معقد ودقيق , كنمط تفرزه مجموعة من العوامل تكون مثار اهتمام الجغرافي , والجغرافي يدرس اثر هذه العوامل Factors التي تعتبر بمثابة متغيرات مستقلة تؤثر في المظهر العام او ما يعرف باللاندسكيب ( الفرا : ١٩٨٢: ص٥٧) .

يبدأ الجغرافي في مرحلة الاستقصاء والاستفسار عن خصائص الظاهرة المدروسة ضمن نطاقها , بعد ان ينتهي من دراسة توزيع الظاهرة وتتبع النمط الذي تسير عليه في توزيعها , وهذا النوع من التحليل للظاهرة داخل اقليمها يسمى بالتحليل الداخلي Internal Analysis حتى يستطيع تحديد نطاقها تحديدا اكثر دقة , بعد ان يقرر اي الخصائص تتحكم في انتشارها , وهي مرحلة مهمة لمرحلة التحليل الخارجي External Analysis التي تعني دراسة الصلات بين الظاهرة في اقليم مع نظيرتها في الاقاليم الاخرى , وبعد ان يستكمل الجغرافي دراسة الموقع والتوزيع والوصف يتجه الى التحليل العميق كأن يفسر اهمية هذا الموقع وعلاقته بالمسافة وخصائص الاقليم ( الفرا : ١٩٨٠, ص٤٤) , ويقصد هنا بالإقليم المكان والاقاليم الاخرى الامكنة الاخرى , وليس ما هو مقصود من مفهوم الاقليم .

الموضع :

ان العلم لا يهتم بالظاهرات من حيث هي ظاهرات فحسب , بل من حيث هي ظاهرات منتظمة تربطها علاقات معينة ثابتة , اذ لا يتم التفسير العلمي لمجموعة من الظاهرات الا بإدخالها في نظام من العلاقات وتساعدنا عملية التحليل في الكشف عن العلاقات المتبادلة بين الظاهرات المختلفة فالظواهر التي تدرسها الجغرافية كثيرة ومعقدة , على عكس ما يبدو للناظر من اول وهلة , والجغرافي يسعى الى فهم العلاقات بين مختلف اوجه النشاط التي يمارسها الانسان , وبين مختلف اوجه استخدامات المكان , ونسب ذلك الاستخدام من ناحية , وبين وظائف السكان وحاجاتهم من ناحية اخرى , وتنحصر عملية التحليل في التفريق بين العناصر الاولية للظاهرة الجغرافية المدروسة , لمعرفة خصائص كل عنصر على حدة والوقوف على النسبة التي يدخل بها كل منها في تركيب الظاهرة , وعلى الصلات التي تربطه بالعناصر الاخرى , وبهذه العملية ينتقل التحليل بنا من المجهول الى المعلوم , لأنه يبدأ بفكرة كلية غامضة وينتهي الى عناصر واضحة , ويتطابق المنهج الفلسفي للجغرافية مع المنهج الديالكتيكي من حيث دراسة الظواهر جميعا في ترابطها وتتبع مراحل تطورها وتغيرها , كما يبحثان عن الجوانب المتضادة في علاقات الظواهر والتي يشكل الصراع بينهما مصدر التطور , وان اهتمام الجغرافية بملاحظة خصائص الظاهرة الذاتية يمثل روح المنهج الميتافيزيقي الفلسفي , اذ انه يقتصر على تحليل الظواهر

وتصنيفها دون النظر الى الروابط بينها , ومن هذا نستنتج ان هناك مسارين مختلفان في فلسفة الجغرافية عند تفسير الظواهر زمانيا ومكانيا , هما الديالكتيك والمتافيزيقيا ( خيري : ٢٠٠٠ , ص٤٢) .

**منهج التحليل الاقليمي والموضوعي في الجغرافية .**

ان التأكيد على دراسة اشكال سطح الارض في الابحاث التي قام بها الجغرافيون قد رسخت علم (الجيوموفولوجيا ) او ( الفيزيوغرافيا ) كفرع من فروع الدراسة الجغرافية في المانيا وفي اميركا وبلدان اخرى , في محاولة لجعل الجغرافية علما طبيعيا ( دقيقا ) باللجوء الى الحذف الاعتباطي لتلك الانواع من الظواهر غير الطبيعية التي تعتبر غير اهل لان تدرس بالأساليب العلمية , كما وقد اهمل مفهوم الوحدة الارضية Ganzheit الذي احتل في بداية هذا الحقل الجغرافي مكانة مرموقة , وانتعش المفهوم الذي يعتبر منطقة معينة وحدة في حد ذاتها (كلا Whole ) او (عضوا حيا Organism ) في المانيا مرة اخرى في السنوات الاخيرة الذي دعم بقوة بعدد من الدراسات الهامة , الا ان مشكلة مفهوم الاقليم الطبيعي Natural Region قد ظلت مشكلة قائمة حتى اليوم , فالإقليم هو تقسيم اعتباطي مناسب تقريبا لسطح الارض ضروري للدراسة الاقليمية , وهناك نوعان من الانظمة للتقسيم الاقليمي منها النظام الواقعي للأقاليم الخاصة (Specific ) الذي يركز على دراسة جميع العوامل المعينة بما فيها الموقع النسبي بالنسبة لليابسة والبحار , والثاني هو النظام المقارن للأقاليم العامة ( Generic ) يدرس الخصائص الداخلية للأمكنة فقط بدون الاهتمام بالموقع النسبي , اي انه لا يقيم اقاليم بل مناطق ذات نماذج خاصة , وان التحليل الدقيق لكلا النظامين يظهر ان اتحاد العناصر الطبيعية المعينة تقرر بحسب اهميتها بالنسبة للسكان وبحسب مستوى الحضارة والتكنولوجيا (خيري : ٢٠٠٠ , ص٦٨) .

ان سطح الارض يتشكل من صفات مختلفة , بطبيعة الحال هي نتائج لعمليات مستمرة لا تتوقف , اذ ان كل عملية هي بمثابة سلسلة من التغيرات المترابطة بصورة نظامية , اذ توجد عمليات فيزيائية وكيميائية تكون مسؤولة عن تشكيل وتطور اشكال سطح الارض وعن احواض المحيطات وعن اختلاف المياه وخصائص المناخ , وتوجد عمليات حيوية تكون وراء انتشار النباتات والحيوانات في علاقاتها المعقدة فيما بينها وبين خصائص سطح الارض الطبيعية وغير الطبيعية , الى جانب ذلك ثمة عمليات اقتصادية واجتماعية وسياسية لها دورها في تواجد البشر وفي توزيعهم على مختلف جهات الارض , ومن كل ذلك يأتي دور الجغرافية في فهم التشابهات والاختلافات بين الامكنة وفق منهج تحديد الاسباب ونتائجها , فالجغرافية هي العلم الذي نتمكن من خلاله ان نتعرف على خصائص الامكنة التي يتشكل منها سطح الارض , وهي معنية بالظواهر وعلاقاتها التي تجعل كل مكان يختلف عن الاخر , كما هي معنية ايضا بأسباب الترابط بين الامكنة وبحركات الانتقال بينها (خميس , ٢٠١٩ , ص٢٤١) .

**التكامل بين المنهجين الموضوعي والاقليمي .**

ان التجزئة الاقليمية لمحاولة فهم الاتحاد الشامل كما يتفاوت في اجزاء مختلفة من المنطقة , لا تستطيع ان تقدم صورة كاملة للتباينات المكانية لهذا الاتحاد الشامل , ولكنها تقدم سلسلة من الاوصاف لشخصية هذه المحصلة , وبحسب المدى الذي تكون فيه التجزئة مفصلة بشكل كاف بحيث ان الاوصاف المعينة لمجموع الظواهر لكل منطقة تقرب الظروف الحقيقية للتباين ضمن الاقليم , اذ ان كل سلسلة تعطي صورة عمودية للحالة الحقيقية ضمن المنطقة التي تدعي شرحها , وتلك المنطقة يتفاوت فيها الاتحاد الشامل بصورة اقل مما هو عليه الحال في المنطقة بأكملها , فهي تشمل اتحادا وليس مجرد مركب للأنماط البنيوية من دراسات موضوعية منفصلة , وان الصورة الفسيفسائية المقدمة من هذا الاقليم على الخريطة تعطي تركيبا قريبا من التركيب الكلي للمنطقة وتزودنا بالفهم الاقصى لحقيقة الامكنة , فعندما نعتبر اهمية الاتحاد الموجود في اية منطقة بصلاتها مع المناطق الاخرى , ينبغي علينا ان نقر بالسمة الفريدة لكل منطقة في العالم , اذا لا يمكن ان يكون هنالك تكرار لموقع اية منطقة بالنسبة للمناطق الاخرى في العالم , اذ حيث يكون الانسان طرفا , نستطيع ان نتأكد باننا لن نجد الاتحاد نفسه مكررا في مناطق ذات حضارات مختلفة او في مناطق ذات مناخات مختلفة , اذ ان هذين العاملين يتفاوتان على سطح الارض بصورة مستقلة عن بعضهما الاخر( الشامي . ١٩٨٠, ص٦٦-٨٦) .

الخاتمة

إن ملخص افكار الجغرافيين تنصب على ضرورة الاهتمام بدراسة كلية الوحدة بين الظواهر الطبيعية والبشرية ( اي معالجة الوحدة من الناحية الكلية وابراز خصائصها وملامحها العامة والخاصة , فالعلم يهدف الى تمكين الانسان من فهم عالمه وكشف القوانين التي تفسر الكون وظاهراته واحداثه , وهذا الفهم يساعد الانسان على كيفية التعامل مع بيئته وعالمه واستثمار ما فيه من موارد وامكانيات , كما يمكنه من اتقاء الاخطار الطبيعية ثم التحكم في الظاهرات والسيطرة عليها , وهذا الفهم الكامل لا يمكن الوصول اليه في الجغرافية الا باتباع المنهج النظامي والمنهج الاقليمي , كما بدأت الجغرافية وان كانت بداياتها نظرية بحته وفلسفية صرفة , بسبب محدودية اساليب وتقنيات البحث العلمي عما هو عليه الحال الان .

الاستنتاجات :

١- ان الدراسة الجغرافية متعلقة بالمكان وبما يتضمن من ظواهر طبيعية وبشرية متداخلة بعلاقات متعددة ومتغيرة تتطلب من الجغرافي ان يستخدم مناهج وادوات منهجية متعددة تسهم في التحليل العلمي وفق نظرة شاملة للمكان بهدف التوصل الى تفسيرات ونتائج علمية ووضع مقترحات حول التنظيم المكاني .

٢- ان ميدان الدراسة الجغرافية يشمل البيئة الطبيعية والبشرية معا , كظواهر مكملة لبعضها البعض وان التقييم العلمي لا يقبل بالفصل بين الدراسة الطبيعية والدراسة البشرية سواء من الناحية الفلسفية او المنهجية .

٣- ان الجغرافية من العلوم المركبة التي تتعدد فيها المناهج والطرق والوسائل البحثية , بسبب تعقد وتنوع الظاهرات التي تدرسها , بحيث يمكن القول بأن علم الجغرافية هو علم المكان وعلم الانسان وعلم التوزيعات والتباينات وعلم العلاقات , وهذا يعني اتساع مجال الجغرافية .

التوصيات :

١- ان توجيه البحوث ينبغي ان يرتبط اكثر بمجال الجغرافية وطبيعة دراستها بما في ذلك الموضوعات التي تربط بين الانسان وبيئته ربطا قويا كالجغرافية العامة والجغرافية الاقليمية .

٢- ينبغي على الجغرافي ان يوسع مداركه ومعارفه الجغرافية من خلال الاطلاع على العلوم ذات الصلة بالقدر الذي يحافظ على جوهر الجغرافية .

٣- نحن لسنا بحاجة للقول بان الجغرافيون سواء في الماضي او الحاضر , لم يتفقوا بشكل كامل في تعريف موضوعهم , لكننا بحاجة الى تقرير الى اي مدى تمثل الاختلافات تطورا متسقا للمعرفة , اذ لا بد ان تكون هناك بعض الاسس للاتفاق ضمن المختصين فيما يتعلق بطبيعة علمنا ومجاله ومناهجه وغرضه .

# References

1-Al-Shami, Salah al-Din. (1980). Geographic Thought: Biography and Course. 2nd ed., Manshet Alma'arif, Alexandria.

2- Freeman, T.W. (1965). A Hundred Years of Geography. Gerald Duckworth and Co., London.

3- Al-Najm, Hassan Taha. (1971). A Study in Geographic Thought. Al-Alam Al Fikr, Volume 2 - Issue 2, Ministry of Information, Kuwait.

-٤4- Mahmidin, Mohamed Mahmoud. (2001). Geography and Geographers Between Time and Place. 3rd ed., Dar Al-Khariji, Riyadh .

5- Hartshorne, Richard. (1988). Perspective on the Nature of Geography. Translated by Abdulaziz Abdulatif Al Sheikh and Isa Musa Al Shaer, Dar Al-Mareekh Publishing, Riyadh.

6- Hartshorne, Richard. (1961). 'Perspective on the Nature of Geography'. John Murray, London.

7- Malik, Salah Yarke. (2001). The Scientific Characteristics of Geographical Research in the Arab Islamic Heritage. Journal of the Iraqi Geographical Society, Issue 48 .

8- Raed, Abd Al-Halim Abd Al-Qadir. (2021). Climate concepts in the Arab-Islamic geographical thought. Tikrit University Journal of Humanities, Volume 28(3 ).( https://doi.org/10.25130/jtuh.28.3.2021.12) .

9- Othman, Basem Abdul Aziz Omar. (2008). Geography Science Between Lost Direction and Arbitrary Decisions. Published Research, Journal of Geographic Research, Issue 9, University of Kufa, College of Education for Girls.

10 – Kasim Al- Juwari, R. R. (2019). The contributions of the civilization of Mesopotamia in the emergence of modern geographical schools (A study in geographical thought) , Tikrit University Journal of Humanities, Volume 26(3). https://doi.org/10.25130/jtuh.26.3.2019.12) . (

11- Mahmoud, Nada Emad. ( 2013) The Main Features of Geographic Thought Development. Published Research, Journal of Research of the Basic Education College, Volume 12, Issue 3, Mosul.

12- Al-Miyah, Ali Mohammed. (1994). The Authenticity of Arab Geographic Thought and Its Methodology. Journal of the Iraqi Scientific Assembly, Part 1, Volume 42.

13- Khairy, Safouh. (2000). Geography: Its Subject, Methods, and Objectives. 1st ed., Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, Lebanon

14- Mirza, Mohamed Ali. ( 2005 ) A Vision in the Contents and Directions of Geography. Published Research, Journal of the College of Arts, Issue 68, University of Baghdad.

15- Al-Omar, Muder Khalil, and Mohammed Dulf Ahmad. ( 1982) Modern Trends in Geographic Research (Mathematical, Statistical Models, and Systematic Approach). Published Research, Journal of the Iraqi Geographical Society, Volume 13..

16- Al-Fira, Mohamed Ali Omar( 1983). Current and Contemporary Trends in Geographic Thought. Kuwaiti Geographical Society Journal, Issue 49.

17- Al-Fira, Mohamed Ali Omar( 1980). Geography Science: Analytical Critique in Concepts, Schools, and Modern Trends in Geographic Research. Published Research, Kuwaiti Geographical Society Journal, Issue 22.

18- Al-Miyah, Ali Mohammed. ( 1959 ) The Nature of the Geographic Problem. Al-Ustaz Magazine, College of Education, University of Baghdad .

19- Khalf, Jassem Mohamed, and Mohamed Bin Mahmoud Mahmidin.( 1405 Hijri ) Contemporary Global Geographic Research Trends from 1972 to 1984. Selected Research from the Second Conference of Geography Departments in Saudi Arabia, 5 Sha'ban.